فعرفت ان أهل النار لا يشتهون الا الماء البارد وقد قال الله أفيضوا علينا من الماء * قوله تعالى (انهم كانوا في شك مريب) * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انهم كانوا في شك مريب قال اياكم والشك والريبة فانه من مات على شك بعث عليه ومن مات على يقين بعث عليه والله أعلم

(سورة فاطر)

* أخرج ابن الضريس والبخاري وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة فاطر بمكة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال سورة الملائكة مكية * وأخرج ابن سعد عن ابن أبي مليكة قال كنت أقوم بسورة الملائكة في ركعة * قوله تعالى (الحمد لله فاطر السموات) الآية * أخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت لا أدري ما فاطر السموات والارض حتى أتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها قال ابتدأتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاطر السموات والارض قال بديع السموات والارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال كل شئ في القرآن فاطر السموات والارض فهو خالق السموات والارض * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله جاعل الملائكة رسلا قال الى العباد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاطر السموات والارض قال خالق السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة أجنحة وبعضهم له أربعة أجنحة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله أولي أجنحة مثنى قال للملائكة الاجنحة من اثنين الى ثلاثة الى اثني عشر وفي ذلك وتر الثلاثة الاجنحة والخمسة والذين على الموازين فطران وأصحاب الموازين أجنحتهم عشرة عشرة وأجنحة الملائكة غير جبريل ستة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحان على عينيه وجناحان منهم من يقول على ظهره ومنهم من يقول لمتسر ولابهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله يزيد في الخلق ما يشاء يزيد في أجنحتهم وخلقهم ما يشاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس يزيد في الخلق ما يشاء قال الصوت الحسن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن الزهري رضي الله عنه في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن الصوت * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن حذيفة انه سمع أبا النباح يؤذن فقال من يرد الله ان يجعل رزقه في صوته فعل * وأخرج البيهقي عن قتادة رضي الله عنه في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال الملاحة في العينين * قوله تعالى (ما يفتح الله للناس) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يفتح الله للناس الآية قال ما يفتح الله للناس من باب توبة فلا مرسل له من بعده وهم لا يتوبون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده يقول ليس لك من الامر شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة أي من خير فلا ممسك لها قال فلا يستطيع أحد حبسها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال المطر * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب قال سمعت مالكا يحدث ان أبا هريرة رضي الله عنه كان اذا أصبح في الليلة التي يمطرون فيها وتحدث مع أصحابه قال مطرنا الليلة بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها * وأخرج ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس رضي الله عنه قال أربع آيات من كتاب الله اذا قرأتهن غدا أبالي ما أصبح عليه وأمسى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وسيجعل الله بعد عسر يسرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عروة يقول في ركوب المحمل هي والله رحمة فتحت للناس ثم يقول ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يرزقكم من السماء والارض قال الرزق من السماء المطر ومن الارض النبات * قوله تعالى (يا أيها الناس) الآيات * أخرج

انهم كانوا في شك مريب

(سورة الملائكة مكية وهي خمس وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير

وهو ماطن رجلان باسامة بن زيد (ولا تجسسوا) ولا تبحثوا عن عيب أخيكم ولا تطلبوا ملستر الله عليه

عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الغرة في الحياة الدنيا ان يغتر بها وتشغله عن الآخرة ان يعدلها ويعمل لها كقول العبد اذا أفضى الى الآخرة يا ليتني قدمت لحياتي والغرة بالله أن يكون العبد في معصية الله ويتمنى على الله المغفرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال عادوه فانه يحق على كل مسلم عداوته وعداوته أن يعاديه بطاعة الله وفي قوله انما يدعو حزبه قال أولياءه ليكونوا من أصحاب السعير أي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله انما يدعو حزبه الآية قال يدعو حزبه الى معاصي الله وأصحاب معاصي الله أصحاب السعير وهؤلاء حزبه من الانس الا تراه يقول أولئك حزب الشيطان قال والحزب ولاية الذين يتولاهم ويتولونه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لهم مغفرة وأجر كبير قال كل شيء في القرآن لهم مغفرة وأجر كبير ورزق كريم فهو الجنة * قوله تعالى (أفمن زين له سوء عمله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي قلابة أنه سئل عن هذه الآية أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أهم عمالنا هؤلاء الذين يصنعون قال ليس هم ان هؤلاء ليس أحدهم يأتي شيئا مما لا يحل له الا قد عرف ان ذلك حرام عليه ان أتى الزنا فهو حرام أو قتل النفس فهو حرام انما أولئك أهل الملل اليهود والنصارى والمجوس وأظن الخوارج منهم لان الخارجي يخرج بسيفه على جميع أهل البصرة وقد عرف أنه ليس ينال حاجته منهم وانهم سوف يقتلونه ولولا انه من دينه ما فعل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة والحسن في قوله أفمن زين له سوء عمله قال الشيطان زين لهم والله الضلالات فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي لا تحزن عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا قال هذا المشرك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كقوله لعلك باخع نفسك * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه قال أنزلت هذه الآية أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فهدى الله عمر رضي الله عنه وأضل أبا جهل ففيهما أنزلت * قوله تعالى (كذلك النشور) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور قال أحيا الله هذه الارض الميتة بهذا الماء كذلك يبعث الناس يوم القيامة * وأخرج وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يقوم ملك بالصور بين السماء الارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق لله في السموات والارض الا من شاء الله الا يات ثم يرسل الله من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت أجسامهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ويكون بين النفختين ما شاء الله ثم يقوم ملك فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها * وأخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى قال أما مررت بارض مجدبة ثم مررت بها مخصبة ثم مررت بها مخضراء قال بلى قال كذلك يحيي الله الموتى وكذلك النشور * قوله تعالى (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كان يريد العزة قال بعبادة الاوثان فلله العزة جميعا قال فليتعزز بطاعة الله * قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث أتينا كم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك يضمهن تحت جناحه ثم يصعد بهن الى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا للقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم قرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال ذكر الله والعمل الصالح يرفعه قال أداء الفرائض فمن ذكر الله في أداء فرائضه جعل عمله

أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

وهو ما تجسس الرجلان (ولا يغتب بعضكم بعضا) وهو ما اغتاب الرجلان به سلمان (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) حراما بغير الضرورة (فكرهتموه) فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك الغيبة فحرموها (واتقوا الله) اخشوا الله في ان تغتابوا أحدا (ان الله تواب) متجاوز لمن تاب من الغيبة (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس انا خلقناكم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة يقال نزلت في بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهل بن عمرو

ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه وكلامه على عمله وكان عمله أولى به * وأخرج آدم ابن أبي اياس والبغوى والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد رضى الله عنه اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه قال هو الذى يرفع الكلام الطيب * وأخرج الفريابى عن سعيد ابن جبير رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضى الله عنه فى قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر رضى الله عنه فى قوله اليه يصعد الكلم الطيب قال الدعاء * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب الى الله ويعرض القول على العمل فان وافقه رفع والارد * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك فى قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقى فى الشعب عن شهر بن حوشب فى الآية قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب * وأخرج ابن المنذر عن مالك بن سعد قال ان الرجل ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله وقد أضاع ماسواها فما يزال الشيطان بعينيه فيهاوين له حتى ما يرى شيأ دون الجنة فقبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ماتريدون بها فان كانت خالصة لله فامضوها وان كانت لغير الله فلا تشقوا على أنفسكم ولا شئ لكم فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا فانه قال تبارك وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والعمل الصالح يرفعه قال لا يقبل قول الا بعمل وقال الحسن بالعمل قبل الله * وأخرج ابن المبارك عن قتادة رضى الله عنه والعمل الصالح يرفعه قال يرفع الله العمل الصالح لصاحبه * وأخرج عبد بن حميد والبيهقى عن الحسن رضى الله عنه قال ليس الايمان بالتمنى ولا بالتحلى ولكن ماوقر فى القلوب وصدقته الاعمال من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك لان الله قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقى فى سننه عن ابن عباس أنه سئل أتقطع المرأة الكلب والحمار الصلاة فقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فما يقطع هذا ولكنه مكروه * قوله تعالى (والذين يمكرون السيئات) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى قوله والذين يمكرون السيئات قال هم أصحاب الرياء وفى قوله ومكر أولئك هو يبور قال الرياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله والذين يمكرون السيئات قال الذين يعملون الرياء * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن شهر بن حوشب فى قوله والذين يمكرون السيئات قال مراؤن ومكر أولئك هو يبور قال هم أصحاب الرياء لا يصعد عملهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله والذين يمكرون السيئات قال هم المشركون ومكر أولئك هو يبور قال بار فلم ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والذين يمكرون السيئات قال يعملون السيئات ومكر أولئك هو يبور قال يفسد * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله ومكر أولئك هو يبور قال يهلك فليس له ثواب فى الآخرة * قوله تعالى (والله خلقكم من تراب) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله والله خلقكم من تراب يعنى خلق آدم من تراب ثم من نطفة يعنى ذريته ثم جعلكم أزواجا يعنى زوج بعضكم بعضا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله ثم جعلكم أزواجا قال ذكرانا واناثا * قوله تعالى (وما يعمر من معمر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما يعمر من معمر الآية يقول ليس أحد قضيت له طول العمر والحياة الا وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت له ذلك فانما ينتهى له الكتاب الذى قدرت له لا يزاد عليه وليس أحد قضيت له أنه قصير العمر والحياة يبالغ العمر ولكن ينتهى الى الكتاب الذى كتب له فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا فى كتاب يقول كل ذلك فى كتاب عنده * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره

والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هم يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير

والحرث بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا البلال عام فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس انا خلقناكم (من ذكر وأنثى) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) يعنى الانفاذ (وقبائل) يعنى رؤس القبائل ويقال شعوبا موالى وقبائل عربا (لتعارفوا) لكى تعرفوا اذا سئلتم ممن أنتم فتقولوا من قريش من كندة من تميم من بجيلة (ان أكرمكم) فى الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) فى الدنيا وهو بلال (ان الله عليم) بحسبكم ونسبكم (خبير) بأعمالكم وبأكرمكم عند الله (قالت الاعراب آمنا) نزلت هذه الآية فى بنى أسد أصابتهم سنة

يقول لم يخالف الناس كلهم على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمره وأنقص من عمره كل ذلك مكتوب لصاحبه بالغ ما بلغ * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قال ما من يوم يعمر في الدنيا الا ينقص من أجله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قال ليس يوم يسلبه من عمره الا في كتاب كل يوم في نقصان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال مكتوب في أول الصحيفة عمره كذا وكذا ثم يكتب في أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي على آخر عمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن حسان بن عطية في قوله ولا ينقص من عمره قال كل ما ذهب من يوم وليلة فهو نقصان من عمره * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر الا كتب الله له أجله في بطن أمه ولا ينقص من عمره يوم تضعه أمه بالغا ما بلغ يقول لم يخالف الناس كلهم على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمره وأنقص من عمر هذا وكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغا ما بلغ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال ألا ترى الناس يعيش الانسان مائة سنة وآخر يموت حين يولد فهو هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال ليس من مخلوق الا كتب الله له عمره جملة فكل يوم يمر به أو ليلة يكتب نقص من عمر فلان كذا وكذا حتى يستكمل بالنقصان عدة ما كان له من أجل مكتوب فعمره جميعا في كتاب ونقصانه في كتاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني في الآية قال لا يذهب من عمر انسان يوم ولا شهر ولا ساعة الا ذلك مكتوب محفوظ معلوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أما العمر فمن بلغ ستين سنة وأما الذي ينقص من عمره فالذي يموت قبل أن يبلغ ستين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما يعمر من معمر قال في بطن امه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولا ينقص من عمره قال ما تفقات الارحام من الاولاد من غير تمام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين أو بخمسة وأربعين ليلة فيقول أي رب أشقي أم سعيد أذكر أم انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي النبي صلى الله عليه وسلم وبابي أبي سفيان وباخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيأ قبل حله أو يؤخر شيأ عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيرا وأفضل * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل اخوان ملكان على مدينتين وكان أحدهما بارا برحمه عادلا على رعيته وكان الآخر عاقا برحمه جائرا على رعيته وكان في عصرهما نبي فاوحى الله الى ذلك النبي انه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة فاخبر النبي رعية هذا ورعية هذا فاحزن ذلك رعية العادل وأحزن ذلك رعية الجائر ففرقوا بين الامهات والاطفال وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء يدعون الله تعالى أن يعتقهم بالعادل وينزل عنهم الجائر فاماتوا ثلاثا فاوحى الله الى ذلك النبي ان أخبر عبادي اني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البار فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير * قوله تعالى (وما يستوي البحران) * أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء قال الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج قال الاجاج المر ومن كل تاكلون لحما طريا أي منهما جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها هذا اللؤلؤ وترى الفلك فيه مواخر قال السفن مقبلة ومدبرة تجري بريح واحدة

وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير

شديدة فدخلوا في الاسلام متوافرين باهاليهم وذراريهم وجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالغدوات وكانوا منافقين يقولون أطعمنا وأكرمنا يا رسول الله فانا مخلصون مصدقون في ايماننا وكانوا منافقين في دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالتهم فقال قالت الاعراب بنو أسد آمنا صدقنا في ايماننا بالله ورسوله (قل) لهم يا محمد (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في ايمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسلمنا) أي استسلمنا

يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل قال نقصان الليل فى زيادة النهار ونقصان النهار فى زيادة الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى أجل مسمى قال أجل معلوم وحد لا يتعداه ولا يقصر دونه ذلكم الله ربكم يقول هو الذى سخر لكم هذا * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى حاتم عن سنان بن سلمة انه سأل ابن عباس عن ماء البحر فقال بحران لا يضرك من أيهما توضأت ماء البحر وماء الفرات * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومن كل تأكلون لحما طريا قال السمك وتستخرجون حلية تلبسونها قال اللؤلؤ من البحر الاجاج * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ما يملكون من قطمير قال القطمير القشر وفى لفظ الجلد الذى يكون على ظهر النواة * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التى على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول

لم أنل منهم بسطا ولا زبدا * ولا فوقة ولا قطميرا

* وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال القطمير الذى بين النواة والثمرة القشر الابيض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قطمير قال لفافة النواة كسحاة البصلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله من قطمير قال رأس الثمرة يعنى القمع * قوله تعالى (ان تدعوهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم أى ما قبلوا ذلك منكم و يوم القيامة يكفرون بشرككم قال لا يرضون ولا يقرون به ولا ينبئك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا من أمرهم يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم قال هى الآلهة لا تسمع دعاء من دعاها وعبدها من دون الله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم قال ولو سمعت الآلهة دعاءكم ما استجابوا لكم بشئ من الخير و يوم القيامة يكفرون بشرككم قال بعبادتكم اياهم * قوله تعالى (ولا تزر وازرة) الآية * أخرج أحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع الا لا يجنى جان الا على نفسه لا يجنى والد على ولده ولا مولود على والده * وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود والترمذى والنسائى وابن مردويه عن أبى رمثة قال انطلقت مع أبى نحو النبى صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال لابى ابنك هذا قال اى ورب الكعبة قال أما انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء الخراسانى فى قوله وان تدع مثقلة الى حملها قال ان تدع نفس مثقلة من الخطايا اذا قرابة أو غير ذى قرابة لا يحمل عنها من خطاياها شئ * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ يكون عليه وزر لا يجد أحدا يحمل عنه من وزره شيأ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ كنحو لا تزر وازرة وزر أخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة قال ان الجار يتعلق بجاره يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم كان يغلق بابه دونى وان الكافر ليتعلق بالمؤمن يوم القيامة فيقول له يا مؤمن ان لى عندك يدا قد عرفت كيف كنت فى الدنيا وقد احتجت اليك اليوم فلا يزال المؤمن يشفع له الى ربه حتى يرده الى منزلة دون منزلة وهو فى النار وأن الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بنى أى والد كنت لك فيثنى خيرا فيقول يا بنى انى احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك أتجود بها لعلى أنجو مما ترى فيقول له ولده يا أبت ما أيسر ما طلبت ولكنى لا أطيق أن أعطيك شيأ أتخوف مثل الذى تخوفت فلا أستطيع ان أعطيك شيأ ثم يتعلق بزوجته فيقول يا فلانة أى زوج كنت لك فتثنى خيرا فيقول لها فانى أطلب اليك حسنة واحدة تهبيها لى لعلى أنجو مما ترين قالت ما أيسر ما طلبت ولكنى لا أطيق أن أعطيك شيأ أتخوف مثل الذى تخوفت يقول الله وان تدع مثقلة الى حملها الآية و يقول الله يوما لا يجزى والد عن ولده و يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وان تدع مثقلة الى حملها اى الى ذنوبها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى قال قرابة قريبة

من السيف والسبى (ولما يدخل الايمان) لم يدخل حب الايمان

لايحمل من ذنوبه شيا ويحمل عليها غيرها من ذنوبها شيا انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخشون النار والحساب وفى قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اى من عمل عملا صالحا فانما يعمل لنفسه وفى قوله وما يستوى الآية قال خلق فضل بعضه على بعض فاما المؤمن فعبد حى الاثر حى البصر حى النية حى العمل والكافر عبد ميت الاثر ميت البصر ميت القلب ميت العمل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة وما يستوى الاعمى والبصير الآية قال هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن يقول كما لا يستوى هذا وهذا كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله وما يستوى الاعمى والبصير قال الكافر والمؤمن ولا الظلمات قال الكفر ولا النور قال الايمان ولا الظل قال الجنة ولا الحرور قال النار وما يستوى الاحياء ولا الاموات قال المؤمن والكافر ان الله يسمع من يشاء قال يهدى من يشاء * وأخرج أبو سهل السرى ابن سهل الجنديسابورى الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من فى القبور قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقف على القليب يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان بن فلان ألم تكفر بربك ألم تكذب نبيك ألم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله أيسمعون ما تقول قال ما أنتم بأسمع منهم لما أقول فأنزل الله انك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من فى القبور ومثل ضربه الله للكفار أنهم لا يسمعون لقوله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وما أنت بمسمع من فى القبور فكذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وفى قوله وان من أمة الا خلا فيها نذير يقول كل أمة قد كان لها رسول جاءها من الله وفى قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم قال يعزى نبيه جاءتهم رسلهم بالبينات والزبر والكتاب ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير قال شديد والله لقد عجل لهم عقوبة الدنيا ثم صيرهم الى النار * قوله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها قال أحمر وأصفر ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها اى جبال حمر وغرابيب سود والغرابيب السود يعنى لونه كما اختلفت ألوان هذه الجبال وألوان الناس والدواب والانعام كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفى بالرهبة علما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثمرات مختلفا ألوانها قال الابيض والاحمر والاسود وفى قوله ومن الجبال جدد بيض قال طرائق بيض يعنى الالوان * وأخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أيصبغ ربك قال نعم صبغا لا ينقض احمر واصفر وابيض * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله جدد قال طرائق طريقة بيضاء وطريقة خضراء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

قد غادر السيع فى صفحاتها جددا * كأنها طرق لاحت على أكم

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومن الجبال جدد بيض قال طرائق بيض وغرابيب سود قال جبال سود * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الغرابيب الاسود الشديد السواد * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله مختلفا ألوانها قال منها الاحمر والابيض والاخضر والاسود وكذلك ألوان الناس منهم الاحمر والاسود والابيض وكذلك الدواب والانعام * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله ومن الجبال جدد قال طرائق تكون فى الجبل بيض وحمر فتلك الجدد وغرابيب سود قال جبال سود ومن الناس والدواب والانعام الآية قال كذلك اختلاف الناس والدواب والانعام كاختلاف الجبال ثم قال انما يخشى الله من عباده العلماء فلا فضل لما قبلها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ومن الجبال جدد بيض قال طرائق مختلفة كذلك اختلاف ما ذكر من اختلاف ألوان الناس والدواب والانعام كذلك كما اختلفت هذه الانعام تختلف الناس فى خشية الله كذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال الخشية والايمان والطاعة والتشتت فى الالوان * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما انما يخشى الله من عباده العلماء قال العلماء بالله

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور

وتصديق الايمان (فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله) فى السر كما أطعتموهما فى العلانية وتتوبوا من الكفر السر والنفاق (لا يلتكم من أعمالكم) لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيأ ان الله غفور) ان تاب منكم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت المؤمنين المصدقين فى ايمانهم فقال (انما المؤمنون) المصدقون فى ايمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا فى ايمانهم بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا فى ايمانهم (وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله) فى طاعة الله (أولئك هم الصادقون) المصدقون فى ايمانهم وجهادهم (قل) يا محمد لبنى أسد (أتعلمون الله) أتخبرون الله (بدينكم) الذى أنتم

عليه أمصدقون به أم مكذبون (والله يعلم مافى السموات ومافى الارض) مافى قلوب أهل السموات ومافى قلوب أهل الارض (والله بكل شئ عليم) من سر أهل السموات والارض (يمنون عليك) يامحمد بنو أسد (أن اسلموا) وهو قولهم أطعمنا وأكرمنا يارسول الله فقد أسلمنا متوافرين (قل) لهم يامحمد (لاتمنوا على اسلامكم) باسلامكم (بل الله يمن عليكم) بل لله المنة عليكم (أن هداكم) أن دعاكم (للايمان) لتصديق الايمان (ان كنتم صادقين) بانا مصدقون ولكن أنتم كاذبون لستم بمصدقين فى ايمانكم (ان الله يعلم غيب السموات والارض) غيب مايكون فى السموات والارض (والله بصير بما تعملون) فى نفاقكم يامعشر المنافقين وبعقوبتكم ان لم تتوبوا * (ومن السورة التى يذكر فيها وهى كلها مكية آياتها خمس وأربعون آية وكلماتها ثلاثمائة وخمس وتسعون وحروفها ألف وأربعمائة وتسعون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس

الذين يخافونه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شئ قدير * وأخرج ابن أبى حاتم وابن عدى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبى كثير قال العالم من خشى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن صالح أبى الخليل رضى الله عنه فى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال أعلمهم بالله أشدهم له خشية * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سفيان عن أبى حيان التيمى عن رجل قال كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بامر الله وعالم بالله ليس بعالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله فالعالم بالله وبامر الله الذى يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض والعالم بالله ليس بعالم بامر الله الذى يخشى الله ولا يعلم الحدود ولا الفرائض والعالم بامر الله ليس بعالم بالله الذى يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله * وأخرج ابن أبى حاتم وابن عدى عن مالك بن أنس رضى الله عنه قال ان العلم ليس بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله فى القلب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال الاعمار من خشى الله بالغيب ورغب فيما رغب الله فيه وزهد فيما أسخط الله ثم تلا انما يخشى الله من عباده العلماء * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق قال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كفى بخشية الله علما وكفى باغترار المرء جهلا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه قال الفقيه من يخاف الله * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد عن العباس العمى قال بلغنى ان داود عليه السلام قال سبحانك تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من فى السموات والارض فاقرب خلقك اليك أشدهم لك خشية وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يطع أمرك * وأخرج أحمد فى الزهد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى والحاكم عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على خلقه * وأخرج ابن أبى شيبة عن حذيفة قال يحسب المرء من العلم أن يخشى الله * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغى لحامل القرآن أن لا يكون صخابا ولا صياحا ولا حديدا * وأخرج الخطيب فى المتفق والمفترق عن وهب بن منبه قال أقبلت مع عكرمة أقود ابن عباس رضى الله عنهما بعد ما ذهب بصره حتى دخل المسجد الحرام فاذا قوم يعترون فى حلقة لهم عند باب بنى شيبة فقال أمل بى الى حلقة المراء فانطلقت به حتى أتاهم فسلم عليهم فاراده على الجلوس فابى عليهم وقال انتسبوا الى أعرفكم فانتسبوا اليه فقال أما علمتم أن لله عبادا أسكتتهم خشيته من غير عى ولا بكم انهم لهم الفصحاء النطقاء النبلاء العلماء بايام الله غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم من ذلك وانكسرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم حتى اذا استقاموا من ذلك سارعوا الى الله بالاعمال الزاكية فاين أنتم منهم ثم تولى عنهم فلم ير بعد ذلك رجلان * وأخرج الخطيب فيه أيضا عن سعيد بن المسيب قال وضع عمر بن الخطاب رضى الله عنه للناس عشرة كلمة حكم كلها قال ما عاقبت من عصى الله فيك مثل أن تطيع الله فيه ووضع امرأ خيل على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا أنت تجد لها فى الخير محملا ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به من كتم سره كانت الخيرة فى يده وعليك باخوان الصدق تعش فى أكنافهم فانهم زينة فى الرخاء عدة فى البلاء وعليك بالصدق وان قتلك ولا تعرض فيما لا يعنى ولا تسأل عما لم يكن فان فيما كان شغلا عما لم يكن ولا تطلب حاجتك الى من لا يحب نجاحها لك ولا تهاون بالحلف الكاذب فيهلكك الله ولا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا أمين الا من خشى الله وتخشع عند القبور وتذل عند الطاعة واستعصم عند المعصية واستشر الذين يخشون الله فان الله تعالى يقول انما يخشى الله من عباده العلماء * وأخرج عبد بن حميد

عن مكحول قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العالم والعابد فقال فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته وأهل السماء وأهل الارض والنون في البحر ليصلون على معلمى الخير * قوله تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) الآيات * أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزلت فيه ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يرجون تجارة لن تبور قال الجنة لن تبور ولا تبيد ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله قال هو كقوله ولدينا مزيد انه غفور قال لذنوبهم شكور لحسناتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يرجون تجارة لن تبور قال ان تهلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة الآية قال كان مطرف بن عبد الله يقول هذه آية القراء * قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزل فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب * وأخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة * وأخرج الفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال البيهقي ان أكثر الروايات في حديث ظهر أن للحديث أصلا * وأخرج الطيالسي وعبد ابن حميد وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه عن عقبة بن صهبان قلت لعائشة أرأيت قول الله ثم أورثنا الكتاب الآية قالت أما السابق فقد مضى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد له بالجنة وأما المقتصد فمن اتبع أمرهم فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق بهم وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا وكل في الجنة * وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن اسامة بن زيد رضي الله عنه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة وكلهم في الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يمحصون ويكسفون ثم تاتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون لا اله الا الله وحده فيقول الله ادخلوهم الجنة بقولهم لا اله الا الله وحده واحلوا خطاياهم على أهل التكذيب وهي التي قال الله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وتصديقا في التي ذكر الملائكة قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فجعلهم ثلاثة أنواع فمنهم ظالم لنفسه فهذا الذي يكسف ويمحص ومنهم مقتصد وهو الذي يحاسب حسابا يسيرا ومنهم سابق بالخيرات فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب باذن الله يدخلونها جميعا لم يفرق بينهم يحلون فيها من أساور من ذهب الى قوله لغوب * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال هذه الآية ثلاثة أثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يحبسون بذنوب عظام الا انهم لم يشركوا فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي ثم قرأ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي

ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور

في قوله تعالى (ق) يقول هو جبل أخضر محدق بالدنيا وخضرة السماء منه أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم

في البعث عن عمر بن الخطاب انه كان اذا نزع بهذه الآية قال الان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له * وأخرج العقيلي وابن لال وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وقرأ عمر فمنهم ظالم لنفسه الآية * وأخرج ابن النجار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان انه نزع بهذه الآية قال ان سابقنا أهل جهاد الاوان مقتصدنا ناج أهل حضرنا الاوان ظالمنا أهل بدونا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال أشهد على الله انه يدخلهم الجنة جميعا * وأخرج الفريابي وابن مردويه عن البراء قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال كلهم ناج وهي هذه الامة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب الآية قال هي مثل الذي في الواقعة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون صنفان ناجيان وصنف هالك * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله فمنهم ظالم لنفسه الآية قال الظالم لنفسه هو الكافر والمقتصد أصحاب اليمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن كعب الاحبار أنه تلا هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله لغوب قال دخلوها ورب الكعبة وفي لفظ قال كلهم في الجنة ألا ترى على أثره والذين كفروا لهم نار جهنم فهؤلاء أهل النار فذكر ذلك للحسن فقال أبت ذلك عليهم الواقعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال مسورون بالذهب والفضة مكللة بالدر وعليهم أكاليل من درو ياقوت متواصلة وعليهم تاج كتاج الملوك جرد مرد مكحلون * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الله الناس على ثلاثة أصناف وذلك في قول الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابق بالخيرات يدخل الجنة بلا حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يدخل الجنة برحمة الله * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ثم أورثنا الكتاب قال جعل الله أهل الايمان على ثلاثة منازل كقوله أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون فهم على هذا المثال * وأخرج ابن مردويه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال الكافر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فمنهم ظالم لنفسه قال هذا المنافق ومنهم مقتصد قال هذا صاحب اليمين ومنهم سابق بالخيرات قال هذا المقرب قال قتادة كان الناس ثلاث منازل عند الموت وثلاث منازل في الدنيا وثلاث منازل في الآخرة فاما الذين في الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق ومشرك وأما عند الموت فان الله قال فاما ان كان من المقربين الآية واما ان كان من أصحاب اليمين الآية واما ان كان من المكذبين الضالين وأما الآخرة فكانوا أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن الحسن فمنهم ظالم لنفسه قال هو المنافق سقط والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن عبيد بن عمير في الآية قال كلهم صالح * وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبي الخليل قال قال كعب يوما لي أحبار بني اسرائيل اني دخلت في أمة فرقهم الله ثم جمعهم ثم أدخلهم الجنة ثم تلا هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ جنات عدن يدخلونها قال قال فادخلهم الله الجنة جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال العلماء ثلاثة منهم عالم لنفسه ولغيره فذلك أفضلهم وخيرهم ومنهم عالم لنفسه محسن ومنهم عالم لا لنفسه ولا لغيره فذلك شرهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مسلم الخولاني قال قرأت في كتاب الله ان هذه الامة تصنف يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف منهم يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبهم الله حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وصنف يوقفون ويؤخذ

الشريف (بل عجبوا) قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم أبي وأمية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج (أن جاءهم) بان جاءهم (منذر) رسول مخوف (منهم) من نسبهم (فقال الكافرون) كفار مكة أبي وأمية ومنبه ونبيه (هذا) الذي يقول محمد عليه السلام أن نبعث بعد الموت (شيء عجيب) اذ يقول (أئذا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميما نبعث (ذلك) الذي يقول محمد عليه السلام (رجع) رد (بعيد) طويل لا يكون انكارا منهم للبعث قال الله (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) ما نأكل الارض من لحومهم بعد موتهم وما تترك (وعندنا كتاب حفيظ) من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكثهم في القبر وبعثهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءهم) محمد عليه السلام حين جاءهم وهذا جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه السلام

منهم ماشاء الله ثم يدركهم عفو الله وتجاوزه * وأخرج عبد بن حميد عن كعب في قوله جنات عدن يدخلونها قال دخلوها ورب الكعبة فاخبر الحسن بذلك فقال أبت والله ذلك عليهم الواقعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس سأل كعبا عن قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية قال نجوا كلهم ثم قال تحاكت منا كبهم ورب الكعبة ثم أعطوا الفضل باعمالهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن الحنفية قال أعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطها أمة كانت قبلها منهم ظالم لنفسه مغفور له ومنهم مقتصد في الجنان ومنهم سابق بالمكان الاعلى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد قال هم أصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هم السابقون من الناس كلهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ذلك هو الفضل الكبير قال ذلك من نعمة الله * وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا فقال ان عليهم التيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أهل الجنة حين دخلوا الجنة وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال هم قوم كانوا في الدنيا يخافون الله ويجتهدون له في العبادة سرا وعلانية وفي قلوبهم حزن من ذنوب قد سلفت منهم فهم خائفون ان لا يتقبل منهم هذا الاجتهاد من الذنوب التي سلفت فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور غفر لنا العظيم وشكر لنا القليل من أعمالنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن النار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي أذهب عنا الحزن قال ما كانوا يعملون * وأخرج الحاكم وأبو نعيم وابن مردويه عن صهيب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهاجرون هم السابقون المدلون على ربهم والذي نفس محمد بيده انهم ليأتون يوم القيامة على عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة فتقول لهم الخزنة من أنتم فيقولون نحن المهاجرون فتقول لهم الخزنة هل حوسبتم فيجثون على ركبهم ويرفعون أيديهم الى السماء فيقولون أي رب أبهذه نحاسب وقد خرجنا وتركنا الاهل والمال والولد فيمثل الله لهم أجنحة من ذهب مخوصة بالزبرجد والياقوت فيطيرون حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الى قوله ولا يمسنا فيها لغوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهم بمنازلهم في الجنة أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن شمر بن عطية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزنهم هو الحزن * وأخرج ابن أبي حاتم عن شمر بن عطية رضي الله عنه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال الجوع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال طلب الخبز في الدنيا فلا نهتم له كاهتمامنا له في الدنيا طلب الغداء والعشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال ينبغي لمن يحزن ان يخاف ان لا يكون من أهل الجنة لانهم قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وينبغي لمن يشفق ان يخاف ان لا يكون من أهل الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن شمر بن عطية رضي الله عنه في قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن قال حزن الطعام ان ربنا لغفور شكور قال غفر لهم الذنوب التي عملوها وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوا به فاثابهم عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رافع رضي الله عنه قال يأتي يوم القيامة العبد بدواوين ثلاثة بديوان فيه النعم وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه حسناته فيقال لاصغر نعمة عليه قومي فاستوفي ثمنك من حسناته فتقوم فتستوعب تلك النعمة حسناته كلها وتبقى بقية النعم عليه وذنوبه كاملة فمن ثم يقول العبد اذا أدخله الله الجنة ان ربنا لغفور شكور * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان ربنا لغفور شكور يقول غفور لذنوبهم

بالقرآن (فهم في أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال في قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفار مكة (الى السماء فوقهم) فوق رؤسهم (كيف بنيناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالنجوم يعني سماء الدنيا (وما لها من فروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والارض مددناها) بسطناها على الماء (وألقينا فيها) في الارض (رواسي) جبالا ثوابت أوتادا لها لكي لا تميد بهم (وأنبتنا فيها) في الارض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكرى) عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبرة وتفكرا وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا) بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء (فانبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها التي تحصد (والنخل باسقات) طوالا غلاظا (لها طلع) كفرى وثمر (نضيد) منضود مجتمع (رزقا للعباد) طعاما

شكورا حسناتهم الذى أحللنا دار المقامة من فضله قال أقاموا فلا يتحولون ولا يحولون لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال قد كان القوم ينصبون فى الدنيا فى طاعة الله وهم قوم جهدهم الله قليلا ثم أراحهم كثيرا فهنيئا لهم * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا فى الدنيا فهل فى الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس فى الجنة موت قال يا رسول الله فاراحتهم فاعظم ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه لا يمسنا فيها نصب أى وجع * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لغوب قال اعياء * قوله تعالى (وهم يصطرخون فيها) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وهم يصطرخون فيها قال يستغيثون فيها * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستين سنة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبيهقى فى سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابن ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى والنسائى والبزار وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعذر الله الى امرئ أخر عمره حتى بلغ ستين سنة * وأخرج عبد بن حميد والطبرانى والرويانى فى الامثال والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه فى الآية قال العمر الذى عمرهم الله به ستون سنة * وأخرج الرامهرمزى فى الامثال عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمره الله ستين سنة أعذر اليه فى العمر يريد أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر * وأخرج الترمذى وابن المنذر والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وقليل من يجوز ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه قال العمر ستون سنة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستون سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال أربعين سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال اعلموا ان طول العمر حجة فنعوذ بالله ان نعير بطول العمر قال نزلت وان فيهم لابن ثمان عشرة سنة وفى قوله وجاءكم النذير قال احتج عليهم بالعمر والرسل * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وجاءكم النذير قال محمد صلى الله عليه وسلم وقرأ هذا نذير من النذر الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله وجاءكم النذير قال الشيب * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما وجاءكم النذير قال الشيب * قوله تعالى (هو الذى جعلكم خلائف فى الارض) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال أمة بعد أمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن وفى قوله أروني ماذا خلقوا من الارض قال لا شئ والله خلقوا منها وفى قوله أم لهم شرك فى السموات قال لا والله ما لهم فيهما من شرك أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول أم آتيناهم كتابا فهو يأمرهم ان لا يشركوا بى * قوله تعالى (ان الله يمسك السموات والارض) الآية * أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن أبى حاتم والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات والخطيب فى تاريخه عن أبى هريرة رضى

وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا

للخلق يعنى الحبوب (وأحيا به) بالمطر (بلدة ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يحيون ويخرجون من القبور يوم القيامة بالمطر (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم

الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل فارسل الله ملكا اليه فارقه ثلاثا واعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره ان يحفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما عن الاخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه وانكسرت القارورتان قال ضرب الله له مثلا ان الله تبارك وتعالى لو كان ينام ما كان يمسك السماء ولا الارض * وأخرج ابن ابي حاتم عن خرشة بن الحر رضي الله عنه قال حدثني عبد الله بن سلام ان موسى عليه السلام قال يا جبريل هل ينام ربك فقال جبريل يا رب ان عبدك موسى يسالك هل تنام فقال الله يا جبريل قل له فليأخذ بيده قارورتين وليقم على الجبل من أول الليل حتى يصبح فقام على الجبل وأخذ قارورتين فصبر فلما كان آخر الليل غلبته عيناه فسقطتا فانكسرتا فقال يا جبريل انكسرت القارورتان فقال الله يا جبريل قل لعبدي انى لو نمت لزالت السموات والارض * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن عكرمة قال أسر موسى عليه السلام الى الملائكة هل ينام رب العزة قال فسهر موسى أربعة أيام ولياليهن ثم قام على المنبر يخطب ورفع اليه قارورتين في كل يد قارورة وأرسل الله عليه النعاس وهو يخطب اذ أدنى يده من الاخرى وهو يضرب القارورة على الاخرى ففزع ورديده ثم خطب ثم أدنى يده فضرب بها على الاخرى ففزع ثم قال لا اله الا الله الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال عكرمة السنة التي يضرب برأسه وهو جالس والنوم الذي يرقد * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه ان موسى عليه السلام قال له قومه أينام ربك قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاوحى الله الى موسى ان خذ قارورتين فاملأهما ماء ففعل فنعس فنام فسقطتا من يده فانكسرتا فاوحى الله الى موسى اني أمسك السموات والارض ان تزولا ولو نمت لزالتا قال البيهقي رضي الله عنه هذا أشبه ان يكون هو المحفوظ * وأخرج الطبراني في كتاب السنة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان بني اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل ينام ربنا الخ * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات * وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا دخل بيته وأوى الى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول شيطانه اختم بشر ويقول الملك اختم بخير فان ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان ونظل يكلؤه وان هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه يقول له الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فان هو قال الحمد لله الذي رد الى نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا وقال الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم قال فان خرج من فراشه فمات كان شهيدا وان قام يصلي صلى * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق أبي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارض على حوت والسماء على أذن الحوت في يد الله تعالى ذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا قال من مكانهما * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان كعبا كان يقول ان السماء تدور على نصب مثل نصب الرحا فقال حذيفة بن اليمان كذب كعب ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن شقيق قال قيل لابن مسعود ان كعبا يقول ان السماء تدور في قطبة مثل قطبة الرحا في عمود على منكب ملك فقال كذب كعب ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وكفى بهما زوالا ان تدورا * قوله تعالى (وأقسموا بالله) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هلال أنه بلغه ان قريشا كانت تقول ان الله بعث منا نبيا ما كانت أمة من الامم أطوع لحالقها ولا أسمع لنبيها ولا أشد تمسكا بكتابها منا فانزل الله لوان عندنا ذكرا من الاولين ولو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من احدى الامم وكانت اليهود

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شئ في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا

نوح) نوحا (وأصحاب الرس) والرس بئر دون اليمامة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وثمود) قوم صالح صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (واخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الايكة) الغيضة من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا وتبع كان ملك حمير وكان اسمه أسعد بن ملكيكرب وكنيته أبو كرب وسمي تبعا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل)

تستفتح به على الانصار فيقولون انا نجد نبيا يخرج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله فلما جاءهم نذير قال هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا فى الارض ومكر السيئ وهو الشرك ولا يحيق المكر السيئ الا باهله أى الشرك فهل ينظرون الا سنة الاولين قال عقوبة الاولين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم قال قريش ليكونن أهدى من احدى الامم قال أهل الكتاب وفى قوله تعالى ومكر السيئ قال الشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب قال ثلاث من فعلهن لم ينج حتى ينزل به من مكر أو بغى أو نكث ثم قرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سفيان عن أبى زكريا الكوفى عن رجل حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم والمكر السيئ فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله ولهم من الله طالب * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين قال هل ينظرون الا ان يصيبهم من العذاب مثل ما أصاب الاولين من العذاب * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وما كان الله ليعجزه قال ان يفوته * قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس) الآية * أخرج الفريابى وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ان كان الجعل ليعذب فى جحره من ذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة والله أعلم

* (سورة يس عليه السلام) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة يس بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة يس بمكة * وأخرج الدارمى والترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات * وأخرج البزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس * وأخرج الدارمى وأبو يعلى والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له تلك الليلة * وأخرج ابن حبان عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له * وأخرج الدارمى عن الحسن قال من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وقال بلغنى انها تعدل القرآن كله * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه ومحمد بن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يس قلب القرآن لا يقرؤها عبد يريد الله والدار الآخرة الا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤها على موتاكم * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن حسان بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة يس تدعى فى التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة وتدفع عنه أهاويل الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة من قرأها عدلت له عشر حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل الله ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت عنه كل غل وداء قال البيهقى تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى عن سليمان بن رفاع الجندى وهو منكر * وأخرج الخطيب من حديث أنس مثله * وأخرج الخطيب عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سورة يس عدلت له عشرين دينارا فى سبيل الله ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين وألف نور وألف بركة وألف رحمة وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء * وأخرج ابن مردويه والبيهقى عن أبى عثمان النهدى قال أبو برزة من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وقال أبو سعيد من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين قال أبو برزة تحدث أنت بما سمعت وأحدث أنا بما سمعت * وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لوددت انها فى قلب كل انسان من أمتى يعنى يس * وأخرج الطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله

ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

* (سورة يس مكية وهى ثلاث وثمانون آية) *

كما كذبك قومك قريش (فحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتى وعذابى عند تكذيبهم الرسل (أفعيينا بالخلق الاول) أفاعيانا خلقهم الاول حين خلقناهم حتى يعيينا خلقهم الآخر حين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعنى قريشا (فى لبس) فى شك (من خلق جديد) بعد الموت (ونحن خلقنا الانسان) يعنى ولد آدم ويقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به (نفسه ونحن أقرب اليه) أعلم به واقدر عليه (من حبل الوريد) وهو العرق الذى بين العلباء والحلقوم وليس فى الانسان أقرب اليه منه والحبل والوريد واحد (اذ يتلقى المتلقيان) اذ يكتب الملكان الكاتبان (عن اليمين) عن يمين بنى آدم (وعن الشمال) شمال بنى آدم (قعيد) قعود هذا على اثر هذا